

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

خطاب لكل أحد سواء كان قوله (إقرأ و ربك الأكرم) هو خطاب للإنسان مطلقا و النبي صلى الله عليه و سلم أول من سمع هذا الخطاب أو من النوع أو هو خطاب النبي صلى الله عليه و سلم خصوصا كما قد قيل فى نظائر ذلك .

مثل قوله (ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك) قيل خطاب له و قيل خطاب للجنس و أمثال ذلك فإنه و إن قيل أنه خطاب له فقد تقرر أن ما خوطب به من أمر و نهى فالأمة مخاطبة به ما لم يعم دليل التخصيص .

وبهذا يبين أن قوله تعالى (فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) يتناول غيره حتى قال كثير من المفسرين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه و سلم و المراد به غيره أي هم الذين أريد منهم أن يسألوا لما عندهم من الشك و هو لم يرد منه السؤال إذ لم يكن عنده شك .

و لا شك أن هذا لا يمنع أن يكون هو مخاطبا و مرادا بالخطاب بل هذا صريح اللفظ فلا يجوز أن يقال إن الخطاب لم يتناوله و لأن ليس فى الخطاب أنه أمر بالسؤال مطلقا بل أمر به إن كان عنده شك و هذا لا يوجب أن يكون عنده شك و لا أنه أمر به